

الفصل الثالث

التخلف العقلي

الفصل الثالث التخلف العقلي

مقدمة :

نالت مشكلة الإعاقة عند الأطفال اهتماما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن العشرين باعتبارها قضية إنسانية واجتماعية جديرة بالاهتمام ، وواجبا إنسانياً تفرضه القيم الأخلاقية والاجتماعية ، ولذا اهتمت الدول المتحضرة بإرساء قواعد خاصة بطرق واستراتيجيات بناء وتعليم الأطفال المعاقين على أسس علمية وتربوية لربط الأطفال يحاضرهم ومستقبلهم القريب الذى سيشاركون فى بناءه وتطويره كل وفقاً لإمكانياته وقدراته الخاصة .

تؤكد هذا الاتجاه (فيولا البيلاوى ، ١٩٩٢) حيث تعتبر فترة الطفولة هامة وأساسية فى المراحل النمائية التالية فى حياة الطفل ، حيث يكون الطفل فى هذه المرحلة أكثر مرونة وفاعلية للتعلم وأكثر طواعية واستجابة لتعديل سلوكه (فيولا البيلاوى ، ١٩٩٢ : ٥٥) .

ولعله من الجدير بالذكر أن التخلف العقلي تحتل المرتبة الأولى من حيث معدلات ونسب إنتشارها مقارنة بالإعاقات الأخرى ، وذلك على نحو يدعو لمزيد من الجهود المبذولة للحد من حدوث تلك الإعاقة العقلية ، ورعاية وتأهيل المتخلفين عقليا حيث تصل نسبة المتخلفين عقليا فى مصر حوالى ٧٣.٥% من إجمالى عدد المعاقين البالغ عددهم ٢,٤٩٠,١٢٧ أى ما يعادل ١,٨٣٠,٩٧٥ متخلف عقليا وهى نسبة لا يستهان بها ، لأنها تعنى طبقاً للإحصائيات أنه بحلول عام ٢٠١٢ سيكون فى مصر أكثر من مليونى متخلف عقلياً (مدحت أبو النصر ، ٢٠٠٤ : ٩٣) .

وقد واكبت مصر التوجهات العالمية فى رعايتها للأطفال المعوقين بشكل عام والمتخلفين عقليا على وجه الخصوص ، واحتوت وثيقة العقد الأول لحماية الطفل المصرى (١٩٨٩ - ١٩٩٩) على فقرات تبرز أهمية الإحاطة بالطفل المصرى وخاصة الطفل المعوق واستناداً إلى الاتجاهات التربوية الحديثة فى تعليم الأطفال المتخلفين عقليا من أجل إعدادهم للحياة اليومية وتقديم البرامج المعتمدة على الرعاية الذاتية الأساسية (التغذية - الملابس - التدريبات على النظافة الشخصية) والتدريبات المتنوعة على مهارات الحياة اليومية وربطها بالمواد الأكاديمية (زياد فايد ، ٢٠٠١ : ٤٥) .

إن مشكلة التخلف العقلي من المشكلات المتعددة الأبعاد ، إذ لا تقتصر آثارها على الطفل المتخلف بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع ومن ثم يجب أن يتصدى جميع أفراد المجتمع بمختلف تخصصاته لتلك المشكلة وحتى يتسنى لأفراد المجتمع القيام بذلك كان لا بد من تحديد تعريف للتخلف العقلي ، وهذا ليس بالأمر اليسير بل هو عملية صعبة ومعقدة ، ويرجع ذلك إلى تعدد التخصصات (النفسية - الطبية - الاجتماعية - التربوية) التي تصدت لتعريفه وقد أدى هذا إلى التشتت في تعريف التخلف العقلي ومن ثم القصور في الخدمات والرعاية المقدمة للمتخلفين عقلياً .

وقد ظهرت العديد من المصطلحات قديماً وحديثاً تعبر عن مفهوم التخلف العقلي ومنها : الإعاقة العقلية ، والإعاقة الذهنية ، والضعف العقلي ، والتأخر العقلي .

(Nadia Hegayi and Other,1996:335)

التخلف العقلي

Mental Retardation

تعريف التخلف العقلي :

هناك مجموعة كبيرة من تعريفات التخلف العقلي يصف كل منها التخلف العقلي من خلال وجهة نظر مختلفة عن الأخرى ، وهي :

أ- عرفت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية التخلف العقلي هو " قصور يوصف بأنه عجز ذو دلالة فى كلاً من الوظيفة العقلية والسلوك التكيفى كما يعبر عنه فى استخدام المفاهيم ، وممارسة المهارات التكيفية والاجتماعية وهذا العجز ينشأ قبل سن ١٨ سنة " . (Mark Rapley,2004:39)

ب - بأنه حالة عامة تشير إلى نقص فى القدرة العقلية العامة بحيث تكون دون المعدل المتوسط العادي والذين تتراوح نسبة نكاتهم بين (٥٠-٧٠ درجة) وتوجد متلازمة مع أنماط من القصور فى السلوك التكيفى وتظهر آثارها بشكل واضح خلال مرحلة النمو . وتتراوح شدة التخلف العقلي بحيث ما ورد فى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأعراض والاضطرابات النفسية والعقلية (١٩٩٤) (American-Psychiatric-Association,1994) بين تخلف بسيط ، ومتوسط ، وشديد ، وحاد . وسوف تقتصر هذا البحث على التخلف البسيط والذي تتراوح نسب نكاء الأطفال فيه بين (٥٢ - ٦٨) والذين يعرفون تربوياً بالأطفال القابلين للتعلم .

عرفت بينوا Benoit التخلف العقلي من الناحية الطبية على أنه " قصور فى وظائف العقل نتيجة عوامل داخلية فى الفرد أو خارجية عنه تؤدى إلى ضعف فى كفاءة الجهاز العصبى ونقص فى القدرة العامة للنمو مما يترتب عليه ضعف القدرة على الفهم والإدراك ومن ثم عدم القدرة على التكيف الاجتماعى (علا عبد الباقي ، ٢٠٠٠ : ١٨) .

ورغم شمولية هذا التعريف حيث أنه يرجع التخلف العقلي إلى عوامل داخلية وخارجية إلا أنه لا يشمل كل الحالات كما لا يتيح الفرصة لقياس التخلف العقلي كظاهرة وتحديدها بدقة ، حيث يعتمد على العوامل المسببة للحالة أو ما يطلق عليه أصل العلة ، ومن ثم يعد تعريف قاصر لا يصلح للتشخيص والعلاج .

أما من الناحية الاجتماعية فتشير كل من سهير كامل وكارول *Carroll* إلى أن التخلف العقلي هو " انخفاض في المستوى الثقافي وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين ، وتضيف *Carroll* أن التخلف العقلي يعنى " عدم قدرة الأفراد على مجابهة مطالب المجتمع والأشخاص المحيطين بهم فى هذا المجتمع ، وكذلك عدم القدرة على مواجهة مواقف الحياة المختلفة والثقافات المختلفة مما يفقدهم القدرة على التكيف مع هذا المجتمع والتواصل مع أفرادهم " (سهير كامل ، ١٩٩٩ : ٨٢) ، (*Brain Carroll, 1998:1*) .

وترى كل من منى عبد الرازق ، وإيمان زنتى أن تعريف *Doll* يعد من أهم التعريفات التى تعرضت لمشكلة التخلف العقلي من الناحية الاجتماعية ، حيث أستخدم مصطلح الكفاءة الاجتماعية *Social Competence* كمحك أساسى لتعريف المتخلفين عقلياً ، أى مدى قدرتهم على الحياة فى المجتمع والتواصل مع أفرادهم . وبناء عليه جاء تعريفه للمتخلف عقلياً بأنه " شخص غير كفاء من الناحية الاجتماعية " .

(منى عبد الرازق ، ٢٠٠٣ : ١١) ، (إيمان زنتى ، ٢٠٠٠ : ٤٥)

أما من الناحية النفسية فقد اعتمد رواد هذا الاتجاه فى تعريفهم للتخلف العقلي على نسبة ذكاء الفرد التى توضحها المقاييس المختلفة كمحك ، حيث أعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن ٧٠ درجة متخلفين عقلياً . (سامى ملحم ، ٢٠٠٢ : ١١٨) .

مما تقدم يلاحظ تعدد تعريفات التخلف العقلي وتناوله من زوايا تخصصية مختلفة وفى مقابل هذا فقد اتجه فريق آخر من العلماء والباحثين إلى تناول مفهوم التخلف العقلي من جميع جوانبه الاجتماعية ، الطبية ، النفسية ، التعليمية ، وأثمرت تلك الجهود عن ظهور عدة تعريفات للتخلف العقلي أكثر شمولية وتحديداً أمكن من خلالها تعريف الأفراد المتخلفين عقلياً منها :

- التعريف الذى قدمته منظمة الصحة العالمية للتخلف العقلي وذلك ضمن دليل التصنيف الدولى للأمراض *International Classification Diseases I.C.D* والذى عرف التخلف العقلي بأنه " حالة توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي والذى يتسم بشكل خاص بقصور فى المهارات التى تظهر أثناء مرحلة النمو والتى تسهم فى المستوى العام للذكاء ، أى القدرات المعرفية ، اللغوية ، الحركية ، الاجتماعية ، كما يكون هناك قصور فى السلوك التكيفي (خالد السيد ، ٢٠٠٢ : ٣٥) .

- التعريف المعدل الذى قدمته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى
American Association on Mental Retardation (AAMR) والذى يعد من أبرز
التعريفات التربوية المعمول بها فى الوقت الحاضر ومؤداه أن التخلف العقلى يعنى
" قصور فى الأداء الوظيفى الحالى والذى يتضح من خلاله الانخفاض الدال
عن المتوسط فى الوظائف العقلية والتي يتزامن ظهورها مع وجود قصور
فى اثنين أو أكثر من مهارات التكيف التالية : التواصل ، العناية بالذات ، الحياة
المنزلية ، المهارات الاجتماعية ، استخدام المرافق العامة ، التوجه المكاتبى ، الصحة
والأمان ، توظيف المهارات الأكاديمية ، الاستمتاع بأوقات الفراغ والعمل ، ويظهر
هذا القصور فى مراحل العمر الإيمانية منذ الميلاد وحتى سن ١٨ سنة .

(عبد العزيز السرطاوى ، ١٠٣ : ٢٠٠٠)

كما قدمت جمعية الطب النفسى الأمريكية *American Psychiatric Association*

تعريف للتخلف العقلى يرتكز على ثلاث صفات هى :

- ضعف ملحوظ فى الوظائف العقلية والذى يقاس بالقدرة على إدارة الأداء الفردى
ومعياره هو اختبار الذكاء ويكون بمعدل ٧٥ درجة أو أقل .
- عيوب أو جوانب قصور مصاحبة فى الأداء التكيفى الحالى فى اثنين على الأقل من
المجالات الآتية : (الاتصال - استخدام إمكانيات المجتمع - التوجيه الذاتى -
المهارات الأكاديمية الوظيفية - العمل - الصحة - السلامة) .
- بداية التخلف العقلى منذ الطفولة قبل سن ١٨ سنة .

(Raymond Julius Strawn,2003:50)

تصنيف المتخلفين عقليا :

نظراً لأن التخلف العقلى ظاهرة معقدة بسبب تعدد أشكال ظهورها ، وتعدد أسباب
حدوثها ، وتعدد الخصائص المميزة لحالاتها ، فكما سبق القول اختلف العلماء فى تحديد
المعايير التى يستخدمونها كأساس لتصنيف المتخلفين عقليا فهناك التصنيف الطبى ،
والتصنيف النفسى ، والتصنيف الاجتماعى ، والتصنيف على أساس مصدر التخلف ،
والتصنيف الإكلينيكي " المظاهر الجسمية " ، والتصنيف التربوى وجميعها تهدف إلى وضع
كل مجموعة من الحالات فى فئة تبعا لما يجمع بينها من خصائص مشتركة ، وقد يهدف

التقسيم أحيانا إلى تحديد البرامج العلاجية ونوع الخدمات اللازمة لكل فئة وفقا لما يحتاجه أفرادها ، وما يتناسب مع خصائصهم .

سوف نتناول هذه التصنيفات بالشرح والتفصيل :

أ) التصنيف التربوي للمتخلفين عقليا :

يشير كلا من عبد المطلب القريطى ، عبد الرحمن سليمان ، محروس الشناوى ، مارتن هنلى ، برمبيرج *Bremberg* ، عثمان فراج ، إدوارد وديانا *Edward&Dianna* ، نقلا عن سامح سعيد إسماعيل إلى أن المتخلفين عقليا يمثلون مجموعة كبيرة من الأفراد غير متجانسين بالدرجة التى تسمح بتقديم وصف عام لهم ، فهناك فروق كبيرة بينهم ، سواء من حيث درجة الإعاقة ، أو مصدرها . ويربط بينهم مظاهر سلوكية معينة ، عقلية ، انفعالية ، أو اجتماعية وعلى ذلك فأى محاولة للقيام بوصف عام لهم يعتبر غير جائز من الوجهة العملية ، ولكى يتم التغلب على هذه الصعوبة يجب تقسيم المتخلفين عقليا إلى فئات ، بهدف الوصول إلى نوع من التجانس النسبى بين أفراد هذه الفئة ، كما أن هذا التصنيف يساعد فى صياغة البرامج التربوية المناسبة لكل فئة .

كما يهدف التربويون من هذا التصنيف إلى وضع الأفراد المتخلفين عقليا فى فئات تبعا لقدرتهم على التعليم ، ويستعان فى تحديد القدرة على التعليم بمعرفة نسبة ذكاء الفرد والتى تساعد فى تحديد المستوى الذى يمكن أن يصل إليه مستواه العقلى ، وقد اتخذ رجال التربية من مدى الإعاقة أساس لتصنيف حالات التخلف العقلى . ويتضمن هذا التصنيف ثلاث فئات : هى على النحو التالى :

- المتخلفين عقليا القابلين للتعلم *Educable Mentally Retarded* :

هى حالات التخلف العقلى البسيط، التى يطلق على أصحابها المورون *Moron* ، وتراوح نسبة ذكاء أفراد هذه الفئة من (٥٠ - ٧٠) درجة وهم لا يستطيعون مواصلة الدراسة وفقا للمعدلات والمناهج العادية ، ولكنهم يمتلكون القدرة على التعليم إذا ما توافرت لهم خدمات تربوية خاصة تتفق وقدراتهم واستعداداتهم داخل بيئة تعليمية مناسبة .

وقد يستطيع أفراد هذه الفئة الاستفادة من بعض البرامج التعليمية التي تقدم للأفراد العاديين ، لكن تحصيلهم الأكاديمي يكون بطيء جدا مقارنة بالأطفال العاديين ، لأنهم يتعلمون ببطء شديد نظرا لاختلاف خصائصهم ونسب نكاتهم عن العاديين فعند الانتهاء من مراحل دراستهم الرسمية يكون تحصيلهم مقاربا في مستوى الصف الخامس الابتدائي العادي ، وقد يبدي البعض منهم الاستعداد للتعليم في بعض المجالات المهنية والذي قد يبلغ أحيانا حد التفوق ، كما تتصف هذه الفئة بالقدرة على الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي عند الكبر .

يشير " كيرك " (١٩٩٧) إلى أنه هو الطفل الذي يكون غير قادر على الاستفادة لأي درجة من برامج المدارس العادية بسبب بطء نموه العقلي ، ولكنه لديه طاقات النمو التالية :

أ - تعليم بسيط في القراءة والكتابة والتهجي والحساب وغيرها .

ب- إمكانية التوافق الاجتماعي للدرجة التي يمكن أن يمضي فيها في المجتمع بالاعتماد على النفس .

ج- ملامحة مهنية في الحدود الدنيا تمكنه فيما بعد أن يعول نفسه ولو بشكل جزئي أو كلي وبناءً عليه يشير مصطلح القابلية للتعلم إلى مستوى أدنى من التعلم في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية .

(محمد محروس الشنلوي ، ١٩٩٧ : ٣٨)

- يعرف مكي محمد مغربي (٢٠٠٨) القابلين للتعلم :

مجموعة أطفال نسبة نكاتهم (٥٢-٦٨) ولديهم قصور في مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي ومن المقيدين بمدارس التربية الفكرية ، وليس لديهم أي إعاقات ، ولا يتعاطون عقاقير ، ويمكن تدريبهم على مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم .

(مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ١٠)

- المتخلفين عقليا القابلين للتدريب *Trainable Mentally Retarded* :

هي حالات التخلف العقلي المتوسط ، التي يطلق على أصحابها البلهاء *Imbecile* ، وتتراوح نسبة نكاء أفراد هذه الفئة ما بين ٢٥-٤٩ درجة ، وهم

يعانون من صعوبات شديدة تعوق تعليمهم وهم يعانون من صعوبات شديدة تعجزهم عن التعليم اللهم إلا من قدر ضئيل جداً من المهارات الأكاديمية والمعلومات الخاصة بالقراءة والكتابة والحساب إلا أنهم قابلون للتدريب وفقاً لبرامج خاصة على بعض المهارات الاجتماعية والأعمال اليدوية الخفيفة مما لا يستلزم مهارات فنية عالية ، وذلك تحت الإشراف الفني والتوجيه المهني في بيئات وورش محمية .

- المعتمدون *Custodials* :

وهم حالات التخلف العقلي العميق ، وهم أكثر مستويات التخلف العقلي تدنياً وتدهوراً ، وتقل معدلات ذكائهم عن ٢٥ درجة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ، وكان يطلق عليهم " المعتوهين " وهم يشكلون ما يقرب من ٥% من المتخلفين عقلياً ويقعون في نطاق ٠,١٣% من عدد السكان عموماً وهم عاجزون كلياً عن العناية بأنفسهم أو حمايتهم من الأخطار ، لذلك يعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم طوال حياتهم ويحتاجون إلى رعاية إيوائية متخصصة ومستمرة من النواحي الطبية والصحية والنفسية والاجتماعية إما داخل مؤسسات خاصة أو مراكز علاجية أو في محيط أسرهم إذا ما توفرت لهم ظروف الرعاية المناسبة (سامح إسماعيل ، ٢٠٠٧ : ٢١) .

(ب) التصنيف الطبي :

التصنيفات الطبية كثيرة من أهمها تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وتصنيف *Tred Gold* " ترد جولد " ونعرض فيما يلي هذه التصنيفات بشيء من الإيجاز :

- تصنيف الجمعية الأمريكية يصنف الإعاقة العقلية (التخلف العقلي) إلى عشر فئات رئيسية هي :

- تخلف عقلي مرتبط بأمراض معدية : مثل الحصبة الألمانية .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض التسمم : مثل إصابة المخ الناتجة عن تسمم الأم بالرصاص والزرنيخ وأكسيد الكربون وغيرها .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض ناتجة عن إصابات جسمية : مثل إصابة الدماغ أثناء الولادة أو بعدها لأي سبب من الأسباب .

- تخلف عقلي مرتبط بأمراض اضطراب التمثيل الغذائي : مثل حالات الفينيل كيتون .
- يوريا والجلكتوسوسميا .
- تخلف عقلي مرتبط بخلل الكروسومات مثل عرض داون .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض ناتجة عن أورام غريبة : مثل الدرن .
- تخلف عقلي حسب التوقيت مرتبط بأمراض غير معروفة سببها تحدث قبل الولادة .
- تخلف عقلي حسب التوقيت مرتبط بأمراض غير معروفة سببها تحدث بعد الولادة .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض مرتبطة باضطراب عقلي مثل التوحد الطفلي .
- تخلف عقلي مرتبط بأسباب غير عضوية : مثل التخلف العقلي الناتج عن عوامل أسرية وثقافية أو ما يسمى بالحرمان الثقافي وهذه الحالات ليس لها أسباب عضوية .

- تصنيف ترد جولد : قسم ترد جولد *Tred Gold* أسباب التخلف العقلي بحسب مصدرها إلى أسباب وراثية وأسباب مكتسبة وصنف فئات التخلف العقلي بحسب هذه الأسباب إلى الآتي :

حسب المصدر :

- تخلف عقلي أولى : يرجع إلى أسباب وراثية .
 - تخلف عقلي ثانوي : يرجع إلى أسباب بينية مكتسبة مثل الإصابة بالمرض أو الحوادث التي يتعرض لها الطفل قبل وأثناء وبعد الولادة .
 - تخلف عقلي مختلط : يرجع إلى عوامل وراثية وبينية معاً .
 - تخلف عقلي غير معروف أسبابه .
 - تخلف عقلي حسب المظاهر الجسمية الإكلينيكية :
- حالات الشلل الدماغي - حالات الصرع . *RH* حالات المنغولية - استسقاء المخ - كبير الدماغ - صغر الدماغ .

(عبد الرحيم بخيت ، مشيرة اليوسفي ، ٢٠٠٤ : ٦٧)

ج) التصنيف السلوكي :

من أهم التصنيفات السلوكية ما يلي:

- تصنيف منظمة الصحة العالمية للإعاقة العقلية (التخلف العقلي) :
يندرج هذا التصنيف الذي تقدمه منظمة الصحة العالمية (WHO) *World Health Organization* ضمن دليل التصنيف الدولي للأمراض *Internatiand Classification Diseases (ICD)* والذي صدر منه الإصدار العاشر عام ١٩٩٢ وهو الذي نتحدث عنه هنا وهو الخاص بتصنيف الاختلالات العقلية والسلوكية وفيما يلي بيان بالمجموعات الداخلة في تصنيف منظمة الصحة العالمية . (محمد محروس ، ١٩٩٧ : ٦٧)

- التخلف العقلي البسيط (الخفيف) *Mild Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين ٥٥ - ٦٩ ونسبتهم ٨٥% من المتخلفين عقلياً ويتوقف النمو العقلي عند مستوى طفل عادي في سن من ٧ - ١١ سنة تقريباً ، وتشمل هذه الفئة على المسميات التالية :

- الضعف العقلي *Mindedness - Feed*
- النقص العقلي البسيط *Mild Oligophrenia*
- المورون (المأفونون) *Moron*
- القابلين للتعليم *Moderate Mental Retardation* وهذه الفئة هي التي سوف يتناولها البحث .

(كمال مرسى ، ١٩٩٦ : ٣٢)

- التخلف العقلي المتوسط *Moderate Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين (٤٠ - ٥٤) ويشكل الأشخاص الذين يعانون من التخلف العقلي المتوسط حوالي (١٠%) من مجموع المتخلفين عقلياً . ويستطيع هؤلاء الأطفال تعلم الكلام والتواصل في مرحلة ما قبل المدرسة . ويستطيعون الاعتياء بالذات تحت إشراف وتوجيه وهم يستفيدون من التدريب الاجتماعي .

وتشمل هذه الفئة على المسميات التالية :

- تدرى عقلي متوسط *Moderate Mental Retardation*
- البله *Imleaility*
- ضعف عقلي متوسط *Moderate Oligophrenia*
- القابلون للتدريب *Trainalile*

- التخلف العقلي الشديد *Severs Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين (٢٥ - ٣٩) وتشكل هذه المجموعة نسبة ٣% : ٤% من الأشخاص المتخلفين عقلياً في مثل هذه الحالات تكون مهارات النمو اللغوي والمهارات الحركية ومهارات النطق والكلام محدودة .

- التخلف العقلي الحاد (العميق) *Profound Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء أقل من ٢٥، وتشكل هذه المجموعة ١% : ٢% من الأشخاص المتخلفين عقلياً يحتاج هؤلاء الأفراد إلى العناية التامة والإشراف الكامل من جانب الآخرين .

(فتحي السيد عبد الرحيم ، ١٩٩٢ : ٣٥٥)

- حالات تخلف عقلي أخرى *Other Mental Retardation* :

تستخدم هذه الفئة التشخيصية عندما يكون من الصعب تحديد درجة التخلف الذهني عن طريق الوسائل المعتادة ، أو يكون ذلك مستحيلاً نظراً لوجود جوانب قصور حسية أو بدنية كما في حالة المكفوفين - والصم والبكم .

- تخلف عقلي غير محدد *Unspecified Mental Retardation* :

حيث يوجد دليل على التخلف العقلي ولكن المعلومات المتاحة غير كافية لتصنيف الفرد في فئة من الفئات المذكورة آنفاً (محمد محروس ، ١٩٩٧ : ٧٣) .

جدول رقم (١)

تصنيف درجات التخلف العقلي

| النسبة المئوية في | | نسبة الذكاء | | مستوى التخلف العقلي |
|-------------------|-----------------|-------------------------|----------------|-----------------------|
| المجتمع عامة | مجتمع المتخلفين | ستانفورد بينيه (ع = ١٦) | وكسلر (ع = ١٥) | |
| ٢,١٤% | ٨٠% - ٩٠% | ٥٢ - ٦٨ | ٥٥ - ٦٩ | خفيف <i>Mild</i> |
| ٠,١٣% | ٦% - ١٢% | ٣٦ - ٥١ | ٥٠ - ٥٤ | معتدل <i>Moderate</i> |
| ٠,٠٠٣% | ٣,٥% - ٧% | ٢٠ - ٣٥ | ٢٥ - ٣٩ | شديد <i>Severe</i> |

(لويس مليكه ، ١٩٩٤ : ٤٨)

د) تصنيف التخلف العقلى فى ضوء السلوك التوافقى :

نقلا عن ناهد منير جاد يشير (Grossman,1970) للتصنيف الذى وضعتة الجمعية الأمريكية فى اعتبارها عند تصنيف المتخلفين عقليا السلوك التوافقى حيث أنه من الصعب الحكم بالتخلف العقلى على أى فرد دون تحديد أوجه الصعوبات التى يواجهها فى تكيفه وتوافقه الاجتماعى وتحقيق الاستقلالية لذاته بعيدا عن أسرته ، والتكفل باحتياجاته اليومية ، وتتركز مستويات التصنيف على أسس النمو الجسمى والحسى حركى والعقلى وعلى أعلى مستوى من المهارات التى يستطيع أن يحققها الطفل استنادا لعمره الزمنى وقدراته العقلية ، ومهارات السلوك التوافقى كما حدده التصنيف الآتى وتتضمن سبع مهارات أساسية : الوظائف المستقلة ، الخصائص الجسمية ، الاتصال ، التفاعل الاجتماعى ، النشاط الاقتصادى ، الوظيفة أو المهنة ، توجيه الذات . وهى كالتالى :

تصنيف مستويات السلوك التوافقى

وفقا لتصنيف التخلف العقلى من خلال القدرات العقلية

| | |
|---|--|
| ١- العمر الزمنى : | ٣ سنوات . |
| ٢- فئة التخلف العقلى: | تخلف عقلى حاد . |
| ٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى: | - الصعوبات فى الملوك التكيفى التى تواجهه: - الوظائف المستقلة <i>Independent Functioning</i> : يشرب من الكوب بمساعدة - يتعلون بفتح فمه عند إطلاعهم. ١- الخصائص الجسمية <i>Physical Character</i> : - يجلس دون استئذ يستقيم فى جلسته لندقق- يتناول الأشياء من حوله ويلعب بحدائه وقدمه. ٣- الاتصال: <i>Communication</i> : - يقلد الأصوات - يضحك ببتسم - يقول كلمة بلبا ببلجابية - لا يتكلم ولكن يمكن الاتصال عن طريق الأصوات أو الإيماءات والإشارات ٤- التفاعل الاجتماعى: <i>Social Interaction</i> : - يشير بمعرفته للأشخاص المألوفين لديه ويتفاعل معهم دون كلام. |
| ١- العمر الزمنى : | ٦ سنوات تخلف عقلى بسيط - ٩ سنوات تخلف عقلى شديد |
| ٢- فئة التخلف العقلى: | تخلف عقلى خفيف - تخلف عقلى شديد |
| ٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى: | ١- للوظائف المستقلة <i>Independent Functioning</i> : - يطعم نفسه بالملعقة أو الشوكة وقد يمكب قليلا من الطعام- يرتدى ملابس له ولكن يحتاج لمساعدة فى الزراير الصغيرة والموسمته- يحاول الاستحمام بمفرده ولكن يحتاج إلى مساعدة يفضل ويجفف يديه ولكن ليس جيدا- يتدرب على نورة للمياه مع حدوث بعض الأخطاء. ٢- الاتصال: <i>Communication</i> : - يمكن أن يتكلم مستخدما ٣٠٠ مفردة ويستخدم جملة سليمة لغويا - يفهم المناقشات البسيطة ولتى تتضمن للتوجيهات والأسئلة (أين تسكن) - يلخص خبرته فى لفة بسيطة- يمكن إدراك كلمات وعلامات الإعلانات (قف- خروج- نورة مياه). ٣- التفاعل الاجتماعى: <i>Social Interaction</i> : - يتفاعل مع الآخرين فى ألعاب بسيطة مثل الرقص أو الرسم- يشارك فى أنشطة جماعية . |

١-العمر الزمني :

٣سنوات تخلف عقلي شديد + ٦ سنوات تخلف عقلي حاد + ٩سنوات تخلف عقلي شديد .

٢- فنة التخلف العقلي:

تخلف عقلي شديد - تخلف عقلي حاد-تخلف عقلي شديد .

٣- شرح لأعلى مستويات

١-الوظائف المستقلة *Independent Functioning*:

وظائف السلوك

- يحاول إطعام نفسه بيده-متعاون عند ارتداء الملابس وعند الاستحمام وعند التدريب على قضاء الحاجة-يمكن خلع بعض الملابس ولكنه لا يفعل-كذلك بالنسبة للملابس واستخدام الحمام والفراش.

التوافقى :

٢-الاتصال: *Communication* :

- كلمة أو إثنين على الأكثر مثل(ماما-بابا-كده) ولكن يغلب عليه الأصوات.

٣-الخصائص الجسمية *Physcial Character* :

- نمو التأزر بين حركة العين واليد-يقف وحده أو يمشى بغير أتران أو بمساعدة.

٤-التفاعل الاجتماعى: *Social Interaction*:

- ياعب ألعاب بسيطة أو ألعاب تقليدية مع قليل من التفاعل أو أنه يتفاعل بيتعد بعيدا بلعبه لمدة دقائق-يمكن أن يستجيب للآخرين فى نمط تنبئى-يقضى حاجاته من الاتصال بواسطة الإيماءات أو الإشارة.

١-العمر الزمني :

٣ سنوات تخلف عقلي معتدل - ٦ سنوات تخلف عقلي شديد - ٩ تخلف عقلي حاد.

٢- فنة التخلف العقلي:

تخلف عقلي معتدل -تخلف عقلي شديد- تخلف عقلي حاد.

٣- شرح لأعلى مستويات

١-الوظائف المستقلة:

وظائف السلوك

- يحاول إطعام نفسه بالملعقة مع اتسكاب واضح-يخلع السروال القصير أو الجورب- يتعاون فى دورة المياه-يشير إلى ملابسه الداخلية المبتلة

التوافقى:

٢-الخصائص الجسمية:

- يستطيع أن يجرى ويصعد الدرجات بمساعدة-يمشى وحده باتزان- يمكنه قذف الكرة أو الأشياء للآخرين.

٣-الاتصال:

- يستخدم ٤-٦ كلمات يمكنه الاتصال مع الآخرين قد يحتاج كثيرا فى تخاطبه لأن يستخدم الإيماءات (الإشارة إلى ما يريد).

٤-التفاعل الاجتماعى:

- يفضل بعض الأشخاص عن الآخرين-يلعب مع الآخرين لفترات قليلة.

١- العمر الزمني :

٣ سنوات تخلف عقلي خفيف - ٦ تخلف عقلي معتدل - ٩ تخلف عقلي شديد - ١٢ تخلف عقلي حاد.

٢- فئة التخلف العقلي:

تخلف عقلي خفيف - تخلف عقلي معتدل - تخلف عقلي شديد - تخلف عقلي حاد.

٣- شرح لأعلى مستويات

١- الوظائف المستقلة:

وظائف السلوك

- يطعم نفسه بالمعلقة (مثل الزيدى والمهلبية)

التوافقى :

- يمكن أن يرتدى ويخلع الملابس الداخلية-يحاول أن يساعد فى الاستحمام أو غسيل الأيدي ولكنه يحتاج لمساعدة-يشير إلى الاحتياج لدورة المياه.

٢- الخصاص الجسمية :

- يمكن أن يزن نفسه على قدم واحدة لفترة قصيرة-يمكن أن يصعد وينزل السلم مع عدم تبديل القدمين-يمكن أن يجرى ويقفز-يقذف الكرة للآخرين.

٣- الاتصال:

- يعرف الأشخاص بأسمائهم-يفهم التوجيهات البسيطة (اجلس هنا- البس الحذاء)-

- يمكنه أن يكون جملة أثناء الحوار من اثنين إلى ثلاث كلمات (أبى ذهب للعمل)

- يعرف أسماء بعض الأشياء البسيطة المألوفة (عريبة- لعبة- ولد).

٤- التفاعل الاجتماعى:

- يفضل بعض الأصدقاء-يمكنه التفاعل مع أقرانه فى أنشطة بسيطة مع فرد أو اثنين داخل الجماعة.

٥- النشاط الاقتصادى:

- إبراك قيمة النقود ولكن لا يعرف كيف يستخدمها-يمكن إرساله لقضاء مهمة بسيطة والقيام ببعض المشتريات البسيطة مكتوبة للبالغ فى ورقة.

٦- المهنة: *Occupation*:

- يستطيع تجهيز المائدة وتنظيفها-يساعد فى المهام المنزلية (استخدام المكنسة-ترتيب الأسرة)-يستطيع تجهيز ساندوتش.

٧- توجيه الذات: *Self direction*

- يعطى انتباه لمدة ١٠ دقائق أو أكثر-يسأل عن عمل يقوم به-يبذل جهد ليكون مستقلا ويتحمل المسئولية.

١- العمر الزمني :

٢- فنة التخلف العقلى:

٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى:

١٢ سنة تخلف عقلى خفيف - ١٥ سنة تخلف عقلى معتدل

تخلف عقلى خفيف - تخلف عقلى معتدل.

١- الوظائف المستقلة *Independent Functioning* :

- يمشط شعره ويمكنه غسله بالصابون- يطعم ويحم ويلبس نفسه- يمكنه غسل بعض الملابس وكبها وشراء بعض الأشياء- يمكنه أن يختار ملابسه اليومية- يمكنه إعداد أطعمة بسيطة لنفسه وللآخرين.

٢- الخصائص الجسمية *Physical Character* :

- نمو بدنى سليم وتحكم جيد فى حركة الجسم وتآزر حركى جيد.

٣- الاتصال: *Communication* :

- يتعرف على الكلمات والعلامات والمواد البسيطة مع بعض الفهم- يمكنه الاشتراك فى محادثة بسيطة.

٤- التفاعل الاجتماعى: *Social Interaction* :

- قد يتفاعل ويتعاون ويتنافس مع الآخرين.

٥- المهنة: *Occupation* :

- قد يقوم بأعمال المنزل العادية (غسل الأطباق) تجهيز أطعمة بسيطة تحتاج للطبخ.

٦- توجيه الذات: *Self direction*

- يؤدى عملا ما بين ١٥-٢٠ دقيقة- يلتزم بتحمل المسئولية .

٧- النشاط الاقتصادى:

- يقوم ببعض المشتروات البسيطة- يضيف العملات المعدنية إلى الجنيهاات بطريقة صحيحة (عد النقود)- قد يرسل لشراء أشياء مختلفة بدون ورقة.

١- العمر الزمني :

٢- فنة التخلف العقلى:

٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى

٩ سنوات تخلف عقلى خفيف- ١٢ سنة تخلف عقلى معتدل- ١٥

تخلف عقلى خفيف- تخلف عقلى معتدل- تخلف عقلى شديد .

١- الوظائف المستقلة *Independent Functioning* :

- غسيل السيدن والوجه دون مساعدة- يضع ملابسه ويفلق الزراير والسوستة- يمكنه ربط الحذاء- يطعم نفسه بالملعقة والشوكة- يضع الجبن على الخبز بالسكين ولكنه يحتاج للمساعدة فى تقطيع اللحم- يستحم وحده دون مساعدة مع الإشراف- يتدرب على دورة المياه.

٢- الخصائص الجسمية *Physical Character* :

- يقفز - يجرى - يستطيع نط الحبل - يرقص - يصعد وينزل السلم مع تبديل الخطوات- يرمى الكرة لهدف معين.

٣- الاتصال: *Communication* :

- يدرك الرموز والكلمات ولكن لا يستطيع قراءة المواد النثرية أو فهمها- يتحدث فى جملة مركبة- اللغة واضحة بشكل عام ويفهم المناقشات التى تتضمن كلمات مثل (لكن-لا).

٤- التفاعل الاجتماعى: *Social Interaction* :

- يمكن أن يشترك فى مسابقات رياضية تنافسية - يشترك مع المجموعة تلقائيا.

١-العمر الزمني :

٢- فئة التخلف العقلي:

٣- شرح لأعلى مستويات

وظائف السلوك

التوافقي

١٥ سنة وراشدين

تخلف عقلي بسيط .

١- الوظائف المستقلة *Independent Functioning* :

- قد يحتاج إلى معلونة في اختيار ملابسه عند الشراء-مدرب بغاية على النظافة الشخصية-الأكل-الاستحمام-استخدام المراض،وقد يحتاج للتذكير للعناية بصحته الشخصية.

٢-الخصائص الجسمية *Physcial Character* :

- يمكنه استعمال العجلة-الترحلق على الجليد-التجول حول منطقة سكنه(الجيران)-لا يستطيع السفر بمفرده.

٣-الاتصال: *Communication* :

- يستخدم التليفون في تلقي الرسائل-يتخاطب ويتحاور مستخدماً ألفاظاً مركبة المعنى ويفهمها.

٤-التفاعل الاجتماعي: *Social Interaction* :

- يعد أو يجهز لأغراض النزهة-يمكن أن ينتمي إلى جماعة نشاط أو جماعة دينية-يتفاعل ويتنافس مع الآخرين وقد يبدأ بعض الأنشطة الجماعية-يستمتع بنزهة بها رقص أو تليفزيون أو لعبة- لكن لا يستطيع متابعة أنشطة تحتاج لسرعة المتابعة مثل(عزف البيتلو- التنس) ولكنه يحتاج لتوجيه للعناية بالآخرين والعناية بالصحة.

٥-النشاط الاقتصادي:

- يتعامل تعاملًا سليماً بالنقد في البيع والشراء ولكن ليست - التعاملات البنكية-يستطيع أن يذهب لعدة محال للشراء بدون إرسال معه ورقة ويشترى عدة أشياء.

٦-توجيه الذات: *Self direction* :

- يبدأ العديد من الأنشطة-يعطى إنباه من ١٥-٢٠ دقيقة- يعي عمله بضمير يتحمل العديد من المسئوليات ولكنه يحتاج لتوجيه للعناية بالآخرين والعناية بالصحة.

(ناهد جلد ، ٢٠٠٥ : ١٣٧)

٣- خصائص الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم:

تفرض ظروف التخلف العقلي على التلاميذ المصابون به سمات وخصائص جسمية وإنفعالية واجتماعية ولغوية وعقلية وتعليمية تختلف عن خصائص أقرانهم من العاديين ، بل وتختلف في بعض الخصائص عن أقرانهم ذوي مستويات التخلف العقلي المختلفة ، والبحث الحالي تعنى بفئة المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم ، الذين يندرجون تحت فئة التخلف

العقلي البسيط والتي تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٠ - ٧٠) ويمكن بيان خصائص تلك الفئة فيما يلي :

أ) الخصائص الجسمية والحركية :

تشير كل من زينب شقير ، سوسن إسماعيل ، شارلوت *Charlotte* إلى أن الحالة الصحية للمتخلفين عقليا القابلين للتعلم تتسم ببطء عام فى النمو ، وضعف عام مما يجعلهم يشعرون بالإجهاد والتعب بسرعة مقارنة بأقرانهم العاديين ، ويمكن أن نصفهم بأنهم أقل من المتوسط بدرجات قليلة فى كل من الوزن ، الطول ، تشوه الجمجمة ، والفم واللسان والأسنان والأذنين والعينين إما بصغر الحجم أو بكبره عن العادى ، وإضطراب حاستى السمع والبصر ، وأجسامهم معتلة ، ويجدون صعوبة فى مقاومة الأمراض أكثر من الأفراد الأسوياء ، تأخر المشى بحيث لا يمكن للمتخلف عقليا المشى قبل سن من ٣ إلى ٤ سنوات ، ضعف التآزر الحركى والى تحكم فى الجهاز العضلى كما يلاحظ عليهم البطء فى الحركة والصعوبة فى التنقل السريع من مكان إلى آخر . (زينب شقير ، ٢٠٠٠: ١٤٢)

لكن فى بعض الأحيان قد لا توجد فروق ملحوظة بين المتخلفين عقليا القابلين للتعلم مرتفعى الذكاء (٧٠- ٧٥) وبين الأسوياء فى خصائص النمو الجسمى والحركى ، بحيث كلما قلت نسبة الذكاء وأقتربت من الحد الأدنى (٥٠) كلما بدأت الفروق فى الظهور ، لذا لا يمكن الاعتماد على الخصائص الجسمية والحركية كمحك للتمييز بين المتخلفين عقليا وغيرهم من الأسوياء (سوسن عبد الرحمن ، ٢٠٠٢: ٢٨)
ومن الخصائص الجسمية والحركية السابقة اشتقت عدة أسس يجب مراعاتها والأخذ بها فى تعليم وتدريب هؤلاء التلاميذ وهى :

- إعطاء فترات راحة بين كل تدريب وآخر ، نظرا لشعورهم السريع بالإجهاد والتعب.
- استخدام المثيرات السمعية البصرية فى تعليم هؤلاء التلاميذ .
- (عبد المطلب القرىطى ، ١٩٩٦ : ٤٥)
- الأخذ بمبدأ التدريب الموزع للمهارات المراد تعلمها .
- (عبد العليم محمد ، ٣٧ : ٢٠٠١)
- تبسيط المهارات المراد تعلمها فى خطوات تتابعية صغيرة ومراجعة كل خطوة بصورة متكررة وتدريب التلاميذ عليها (1) *Brain Carroll, 1998* .

(ب) الخصائص الاجتماعية :

يقصد بالخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقليا مهارات التفاعل الاجتماعي ، والعلاقات الأسرية ، والاتجاهات الاجتماعية . فالمتخلفون عقليا بوجه عام لديهم قصور في المهارات التكيفية في حدود البيئة التي يعيشون فيها . أما المتخلفون عقليا القابلين للتعلم فيذكر جي باتون *J. Patton* أنهم يستطيعون التكيف نسبيا حيث أن لديهم القدرة على التكيف الاجتماعي ، فيمكنهم الاشتراك في الحديث مع الآخرين وفق ما يتوفر لديهم من مفردات لغوية ، كما قد يظهروا في بعض صور التوافق الأسرى ومع جيرانهم ، ولكي يتحقق ذلك لا بد أن يعامل المتخلف عقليا في البيئة المحيطة به على أنه إنسان عادي له من الحقوق مثلما عليه من الواجبات لأن ما دون ذلك قد يجتهد أثر عرضة لخبرات الفشل والتي يؤدي تراكمها إلى انخفاض تقييمه لنفسه وتعزيز مفهومه السلبي عن نفسه ، وبالتالي يؤدي إلى قصور في التكيف الاجتماعي .

(عبير عوني ، ٢٠٠١ : ٥٤)

ومن أهم خصائص النمو الاجتماعي لدى المتخلف عقليا :

- الانسحاب : فبعضهم يميل إلى الانعزال والاطواء وعدم مشاركة الآخرين في علاقات اجتماعية وعلى الأخص مع من هم خارج النطاق الأسرى وذلك نظرا لما يشعرون به من إحساس بالدونية ، وانخفاض للتوقعات الاجتماعية منه ، ومعاملة الآخرين لهم على أنهم أناس مختلفين .

(كمال مرسى ، ١٩٩٦ : ٣٥٢)

- العدوان قد يميل البعض منهم إلى العدوان مع أقرانهم من العاديين ، وذلك بسبب الاتجاهات السالبة للآخرين نحو التخلف العقلي ، أو مع أنفسهم ، أو نحو بعض الأشياء التي توجد حولهم وذلك إذا ما تكررت محاولات الفشل والإحباط من تلك الأشياء المحيطة بهم .

- الجمود : يتصف المتخلفين عقليا بالجمود حيث يميلون إلى القيام بالأعمال الروتينية بصفة متكررة ، وربما يرجع ذلك إلى النقص في القدرات والإمكانيات بحيث لا يستطيعون القيام بالأعمال الجديدة ، ويفضلون القيام بالأعمال التي تتصف بالتكرار .

(سمية جميل ، ١٩٩٨ : ١٦)

- عدم تقدير الذات : يرجع إلى شعور الطفل المتخلف عقليا بعدم الكفاءة ، فالشخص المتخلف عقليا يكون دائما هو الشخص الأقل نكاء في المجموعة وهذا يقوده إلى الخوف من المرور بتجارب مؤلمة ويشعره بالعار وسوء التقسيم ، لذا فهو دائما يخجل من إعاقته وقد يذهب إلى مكان بعيد ليخفي هذه الإعاقة ، وقد يظهر معرفته بموضوع الحديث ، وربما يحيط نفسه بهالة من الكفاءة الزائفة ليخفي إعاقته حتى عن هؤلاء الذين يريدون مساعدته . (Docent:2005,20)

ومن الخصائص الاجتماعية السابقة أشتقت عدة أسس يجب مراعاتها والأخذ بها في تعليم هؤلاء التلاميذ :

- توفير مواقف تعليمية يتفاعل فيها التلاميذ معا (عبد العليم شرف ، ٢٠٠١ : ٢٥) .

- تشجيع الأطفال على القيام بأدوارهم ومهامهم المتطلبية منهم دون تراجعهم عنها (السيد عبد النبي ، ٢٠٠٤ : ٨١) .

- تقديم خبرات ناجحة فالأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم ممن يواجهون الفشل باستمرار ينمو لديهم الشعور بالإحباط ويتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو العمل المدرسى ، لذا فإن من أفضل الطرق للتعامل معهم تقديم المهارات بصورة بسيطة تمكنهم من تحقيق خبرات ناجحة (كمال زيتون ، ٢٠٠٣ : ٢١٩)

- التكرار بشكل كاف لضمان التعلم ، ولضمان عدم الوقوع في محاولات الفشل والإحباط (عبد المطلب القريطى ، ١٩٩٩ : ١١٨) .

- التعزيز الفوري للإستجابات الصحيحة وتدعيم السلوك الإيجابي للمعاق في المواقف التعليمية بمختلف الوسائل المادية والمعنوية المشجعة على تثبيت هذه الإستجابات ، وهى أمور تزيد من تقييمه لنفسه وتشعره بأهميته فى المجتمع الذى يحيا فيه (CEO Brain Carroll,1998:20) .